



تقرير حول الصحافة المكتوبة الواقع و الآفاق

إعداد حواء بنت ميلود و فاطمة بنت محمد الامين

2013/01/ 14



1/ تحديد مفهوم الصحافة المكتوبة :

تتعدد تعريفات الصحافة المكتوبة ، وذلك نظرا لكثرة الدراسات في هذا المجال وتنوعها واختلاف مرجعياتها، وإذا كان التعريف الإعلامي للصحافة هو أنها " الأسلوب الإعلامي لنقل صدى الرأي العام، وأنباء العالم والحكومات فإننا هنا سنركز على التعريفين القانونيين العالمي والمحلي فالأول يرى أن الصحافة هي : " الجرائد والمطبوعات التي تصدر باسم واحد وبصفة دورية "، بينما يعرف الأمر القانوني 017-2006 في مادته الرابعة الصحافة علي " أنها كافة الهيئات الإعلامية التي يعمل بها أو يتعاون معها صحفيون ".

أنواع الصحافة المكتوبة:

- أنواع الصحف من حيث دورية الصدور

صحف يومية

صحف أسبوعية

صحف نصف شهرية

صحف شهرية

صحف فصلية

- من حيث معيار التغطية الجغرافية:

صحف محلية (تصدر بولاية أو مدينة واحدة فقط و تهتم بأخبار هذه المدينة و قضاياها و مشاكلها).

. صحف وطنية (وهي الصحف التي توزع في كامل الدولة و تهتم بالأخبار التي تحدث داخل الدولة و خارجها)

. صحف إقليمية (و هي الصحف التي تتوجه إلى فضاء جغرافي معين كالمغرب العربي، أوروبا)

. صحف عالمية (و هي الصحف التي تتجه إلى كل دول العالم)

- أنواع الصحف من حيث معيار المضمون و طبيعة الجمهور:

الصحف العامة (وهي صحف لا تعبر عن جهة سياسية معينة إنما تفتح صفحاتها لكل الآراء و الاتجاهات السياسية و الاجتماعية)

الصحف المتخصصة (و هي الصحف التي تتحدث بموضوع واحد فقط كالاقتصاد أو الرياضة أو البيئة)

*أنواع الصحف من حيث الانتماء السياسي:

الصحف الحزبية (و هي الصحف الصادرة عن أحزاب معينة فهي لسان حال الحزب و تعبر عن اتجاهه و تدافع عن مواقفه و يغلب على الصحافة

الحزبية طابع صحافة الرأي و الصحافة الحزبية تعالج كل المواضيع السياسية و الاقتصادية انطلاقا من سياسة الحزب و توجهاته)

الصحف الخاصة أو المستقلة:

(و هي التي تكون شاملة و غير منحازة لأي تيار سياسي)

2/ نبذة تاريخية عن الصحافة المكتوبة:

ظهرت الصحافة المكتوبة لأول مرة في استر سبورج ، بينما صدرت أول صحيفة منتظمة في العالم سنة 1695 وكانت الديلي كارانت اللندنية هي أول صحيفة يومية (1702) .

في موريتانيا ظهرت الصحافة المكتوبة في نهاية أربعينيات القرن الماضي ،وذلك عندما أصدر حاكم المستعمرة الموريتانية "دمودي" في سينلوي العدد الأول من جريدة "التاريخ الموريتاني" يوم 1 مارس سنة 1949 ، وقد تحولت هذه الجريدة في ابريل 1958 إلي جريدة "موريتانيا الجديدة" .

وقد بدأ ظهور إر هاصات الصحافة المكتوبة الموريتانية بعد الاستقلال مباشرة حيث صدر العدد الأول من نشرة "موريتانيا" سنة 1963 ، وظهرت بعد ذلك بعض النشرات مثل: لبيبل ، الأخبار ، ومجلة مريم النسائية ، إلا أن هذه الإصدارات ظلت كلها متواضعة من حيث الشكل والمضمون ، فهي لا تعدو أوراق عادية طبعت عليها بعض المواضيع والأخبار المحلية علي الألة اليدوية القديمة (داكتلو) .

وتعتبر سنة 1975 هي البداية الفعلية للصحافة المكتوبة الموريتانية حيث ظهرت جريدة الشعب التي طبعت وسحبت علي مطابع الهيدلبرغ الألمانية

الحديثة نسبيا .

3/ الصحافة المكتوبة في الدستور الموريتاني:

لم ينص الدستور الموريتاني الذي صدر 1961 علي مواد صريحة حول الصحافة أو حرية التعبير، وإنما اكتفي في ديباجته بتمسك الدولة الموريتانية بالدين الإسلامي ومبادئ الديمقراطية الوارد تحديدها في تصريح حقوق الإنسان الفرنسي 1789 وفي التصريح المعلن يوم 10 دجمبر 1948 وقد اعتبر البعض هذا التعبير كافيا للممارسة الصحفية، ورغم ذلك لم تظهر الصحافة المكتوبة لأن ظهورها كان شبه محظور آنذاك، ولا بد له من وجود نص قانوني صريح ودعم سياسي واضح ولذلك لم تظهر الصحافة المكتوبة المستقلة بالمعنى الحقيقي إلا مع دستور 1991 الذي أقر التعددية السياسية، عندها عرف حقل الصحافة المكتوبة طفرة كبيرة حيث منح ما يزيد علي 600 ترخيص، خاصة أن التراخيص منحت بشكل عشوائي حتى لمن هم خارج الحقل الإعلامي مما انعكس سلبيا علي واقع الصحافة فيما بعد.

وقد شهدت الصحافة المكتوبة تطورا مذهلا مع صدور الأمر القانوني 017-2006 والذي حددت مادته الأولى أنه "يهدف إلى تحديد نظام حرية الصحافة"، واعتبرت مادته الثانية أن "حق الإعلام وحرية الصحافة بوصفهما من بين روافد حرية التعبير حقوقا ثابتة للمواطن، وأن هذه الحقوق تمارس طبقا للمبادئ الدستورية و الترتيبات التنظيمية و أخلاقيات المهنة، ولا يمكن تقييدها إلا عن طريق القانون شريطة أن يكون ذلك ضروريا لصيانة المجتمع الديمقراطي"، كما نصت مادته الثالثة "أنه من حق الصحفي الوصول إلى مصادر الأخبار كما أن من واجبه و من حقه حماية مصادره في جميع الأحوال، إلا في الحالات التي ينص عليها القانون لضرورات مكافحة الجرائم و الجنح و خاصة المساس بأمن الدولة و الإرهاب. وأنه مطالب بالصدق و الوفاء في نقل الأخبار".

وقد كان لصدور هذا القانون تأثيرا قويا علي عدد ومضمون الصحف فتضاعف عدد ها وتجاوزت باسم حرية التعبير خصوصية الأفراد والثوابت الوطنية.

4/ السلطة العليا وتجربة ضبط الصحافة المكتوبة :

لقد نص القانون رقم 026-2008 المنشئ للسلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية الذي يلغي و يحل محل الأمر القانوني رقم 034/2006 الصادر بتاريخ 20 أكتوبر 2006 أنه يتم إنشاء سلطة إدارية مستقلة لتنظيم الصحافة و السمعيات البصرية لدى رئيس الجمهورية تدعى السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية وتعرف اختصارا ب "السلطة العليا" و يوجد مقرها بنواكشوط و تتمتع بالشخصية الاعتبارية و بالإستقلالية المالية. وتدخل في مجال صلاحياتها كل وسائل الإعلام العمومية و الخصوصية المكتوبة و السمعية البصرية التي ينطبق عليها القانون الموريتاني، ومن هذا المنطلق سعت السلطة العليا انطلاقا من المهام القانونية والتنظيمية الموكلة إليها إلي معرفة الوضعية الحقيقية للصحافة المكتوبة من أجل تنظيمها

وتطويرها وإخراجها من دوامة الفوضى والارتجال لتصبح مؤسسات تتوفر فيها المعايير المطلوبة وتخضع للصفات المهنية اللازمة لإنجاح أي عمل إعلامي ، وفي هذا الإطار تخضع الصحافة المكتوبة لنوعين من الرقابة والمتابعة :

أ/ المتابعة اليومية:

وهي عبارة عن رقابة يومية تتم فيها قراءة جميع الصحف بشكل دقيق لتحديد التجاوزات التي قد تحصل عند بعضها ورفع تقرير أسبوعي بذلك للجهات المعنية في السلطة، وإذا كانت هذه المتابعة تركز على مضمون الصحف فإن المتابعة السنوية والبحث الميداني الذي تقوم به فرق السلطة العليا بداية كل سنة قد يمكن من معاينة مقرات الصحف والدوريات ميدانيا وتقييم المعايير المؤسسية والمهنية ، والنظر في المضامين وملاحظة مستوى انتظام الصدور .

ب/ نبذة عن التقارير السنوية حول الصحافة المكتوبة:

يعتبر تقرير سنة 2008 هو أول تقرير عن الصحافة المكتوبة ، وقد مكن هذا التقرير من إحصاء 232 إصدارا خلال هذه السنة ، و لم يتمكن نصف هذا العدد من الظهور أكثر من مرتين ، وتوقفت ثلاثون صحيفة بعد صدور عددها الأول بينما لم تتمكن سوى أربعون جريدة فقط من الصدور بانتظام. أما تحقيق 2009 فقد شمل 107 صحيفة تمت زيارة 57 منها داخل مقراتها وسجلت السلطة العليا في هذه السنة تراجعا ملحوظا في عدد النشريات مقارنة مع 2008 كما توقفت عن الصدور خلال هذه السنة عدة صحف وذلك رغم حضورها بقوة في السنوات الماضية ، فيما كان صدور نشريات أخرى متذبذبا في هذه السنة .

أما تقرير 2010 فقد تمكنت السلطة العليا - التي تسعى دائما إلي تعميق بحثها وإضافة أبعاد جديدة له - إلى تصنيف الصحافة في هذا التقرير إلي أربع مستويات :

- صحف درجة أولى تتميز بانتظام الصدور ووجود مميزات مؤسسية متكاملة

- صحف درجة ثانية وتتميز بعدم انتظام الصدور ووجود بعض المميزات المؤسسية

- صحف درجة ثالثة وهي قليلة الصدور وبدون معايير مؤسسية ومهنية متكاملة

- صحف درجة رابعة وتتميز بندرة الصدور وبدون مقرات

وقد لوحظ خلال سنة 2010 اختفاء عشرات الجرائد بينما لم تصدر حوالي 30 جريدة إلا مرة واحدة أو اثنتين خلال السنة .

أما التقرير الأخير سنة 2011 فقد كان أكثر عمقا وعلمية فقد استطاع فريق البحث الميداني أن يصنف 7 مجموعات إعلامية لها مؤسسات متكاملة.

ورتب الجرائد المنتظمة وشبه المنتظمة ترتيبا دقيقا يراعي الأبعاد المؤسسية والمردودية الإعلامية.

وقد مكنت هذه المتابعة السنوية الدقيقة التي تقوم بها السلطة العليا من:

- توفير قاعدة بيانات لكافة الصحف تعطي صورة واضحة عن وضعية الصحافة المكتوبة وتمكن من وضع استراتيجيات واضحة لترقية

قطاع الصحافة المكتوبة، كما تضمنت هذه القاعدة جداول تبين انتظام الصدور وتجهيز المقرات وتسجيل العمال لدي الصندوق الوطني

للضمان الاجتماعي ، وقد لاحظت السلطة العليا أن معظم الصحف لا تستجيب للمعايير المؤسسية ولا تدفع مرتبات منتظمة للمحررين

والعمال، وفي بعض الأحيان يكون المدير الناشر للجريدة موظفا لدي مؤسسات أخرى والجريدة ثانوية بالنسبة له .

- ملاحظة التجاوزات العديدة لأخلاقيات المهنة مما جعل السلطة تسعى إلى تأسيس مجلس للضبط الذاتي للصحافة المكتوبة والإلكترونية

يتكون من 13 عضوا ويهدف إلى مساعدة السلطة في مهمتها المتمثلة في ضبط الصحافة المكتوبة، وإسداء الرأي والنصيحة للسلطة في

هذا المجال .

- التذكير الدائم في كل التقارير السنوية بحاجة الصحافة المكتوبة الماسة للدعم وضرورة تعجيلها، الأمر الذي نتج عنه إيجاد صندوق الدعم العمومي

للصحافة الخاصة وهو صندوق غير معوض مخصص للمؤسسات الصحفية وتحت وصاية السلطة العليا للصحافة .

5/ المشاكل التي تعاني منها الصحافة المكتوبة :

1- ضعف مستوى التكوين :

يمارس أكثر العاملين في حقل الصحافة المكتوبة مهنة الصحافة كهواية أو بحث عن وظيفة دون خبرات أو تكوين في المجال وهذا ما انعكس علي

نوعية الجرائد من حيث مضمون النشر وطريقة تناول.

2- النقص في مصادر الأخبار :

تعاني الصحافة المكتوبة من شح في مصادر الأخبار، الأمر الذي أدى إلى اعتماد الشائعات والتخمينات ، وقد تتناقل الجرائد المكتوبة خبرا واحدا بنفس

العنوان والأسلوب ولا يستطيع القارئ أن يحدد أي الجرائد تملك حق السبق في تناول الخبر .

3- عدم الالتزام بأخلاقيات المهنة :

يعتبر السب و الشتم و التعرض لخصوصيات الآخرين ، و حتى المساس من شرف المجتمع والوحدة الوطنية من الأمور الشائعة في الصحافة المكتوبة ، وقد رفع للسلطة العليا للصحافة و السمعيات البصرية منذ إنشائها عددا من الشكاوي ضد بعض الصحف و استدعت القائمين عليها و كفلت للمتظلمين حق الرد و الاعتذار الرسمي في حال التشهير .

و قد لاحظت السلطة أن بعض الصحفيين المتهمين بالافتراء و التشهير لا يحسون بالضرر الأخلاقي و المادي الذي يتسببون فيه لضحاياهم و يمكن تعليل ذلك بتدني المستويات الثقافية لدي هؤلاء الصحفيين و جهلهم المطلق لأخلاقيات المهنة التي يمارسونها .

ورغم أن الصحفيين قد أسسوا برعاية من برنامج الأمم المتحدة للتنمية ، سنة 2000 لجنة مكلفة بالسهر علي أخلاقيات المهنة ، إلا أن هذه الهيئة لم تجتمع منذ سنوات، و العديد من أعضائها ابتعدوا عن مهنة الصحافة .

4- النقص في التمويلات :

قبل صندوق دعم الصحافة الخاصة لم يكن هناك أي دعم ممنهج من الدولة للصحافة، ورغم ما قدمه هذا الصندوق من دعم خلال سنة 2012 فإن الصحافة المكتوبة مازالت تطالب بالمزيد من الدعم معللة ذلك بقلة المبلغ الموجه للدعم وضعف المبيعات و نقص الإعلانات.

5- التوزيع و المبيعات:

يعاني قطاع توزيع الصحف الورقية من عقبات كبيرة بسبب ضعف البنية التحتية، إن لم نقل انعدام مؤسسات حقيقية للتوزيع الصحفي ، مما نتج عنه انحسار توزيع الصحف ضمن حدود مربع جغرافي صغير وسط العاصمة نواكشوط .

وحسب الدراسات التي قامت بها السلطة حول الصحافة المكتوبة فقد تم تصنيف ثلاث ممثلات معروفة منذ سنوات تتولى عمليات توزيع الصحافة الورقية وهي :

- مابسي، (الموريتانية للصحافة والنشر والاتصال والطباعة)

- مكتبة 15-21

- كار (مجموعة من الشباب انتظمت في شكل نقاط لتوزيع وبيع الصحف)

6/ الآفاق المستقبلية للصحافة المكتوبة :

بدأت تجربة الصحافة المكتوبة بنوع من الارتجالية وانعدام المؤسسية، بل ظلت إلي وقت قريب أكثر الصحف بلا مقرات وتصدر متى شاءت وكيف شاءت، وهذا ما جعل الدراسات في هذا المجال قليلة والدراسات عادة هي التي تبني عليها خطط برامج الآفاق المستقبلية وتحديد النواقص ومحاولة التغلب عليها، وخلال كل المسوح الميدانية التي قامت بها السلطة العليا خلال السنوات الماضية لم تقدم أي جريدة دراسة تقييمية عن تجربتها أو خطة لآفاق عملها في المستقبل، مما ضاعف المسؤولية علي السلطة العليا بوصف تطوير قطاع الصحافة والرفع من مستواه يدخل في إطار عملها. ورغم أن تنظيم وغرلة حفل الصحافة المكتوبة يتميز بالصعوبة فإن السلطة العليا من خلال تقاريرها السنوية تحاول كل مرة أن تضيف نوعا من التقييم والتصنيف لانتقاء الصحافة الجادة، ولم يكن تأهيل 43 صحيفة من طرف صندوق دعم الصحافة للاستفادة من السحب المخفض لدي المطبعة الوطنية إلا نتيجة لقاعدة البيانات التي توصلت إليها الدراسات العلمية التي توفرها السلطة العليا كل سنة عن وضعية الصحافة المكتوبة. وقد بدأت شركات الاتصال مؤخرا وميناء نواذيبو يركزون علي الدراسة السنوية التي تقوم بها السلطة العليا حول الصحافة لمنح الاشتراكات والإعلانات، وهذا ما يؤكد أيضا أهمية هذه التقارير التي أصبحت مرجعية في هذا المجال.

7/ التوصيات:

رغم كل الجهود المبذولة ماتزال الصحافة المكتوبة تحتاج للمزيد من التنظيم والتنقية حتى تصبح صحافة حقيقية قادرة علي لعب الدور المنوط بها في الديمقراطية الحديثة، ومن أجل ذلك نقترح:

- أن تراعي المؤهلات العلمية لهيئة التحرير في التقييم أثناء البحث السنوي الذي تقوم به السلطة.

- أن ترتب السلطة في نهاية كل سنة الجرائد حسب التزامها بأخلاقيات المهنة وتعلن النتائج في مؤتمر صحفي.

- أن تفعل السلطة العليا دور مجلس الضبط الذاتي.

- أن تعمل السلطة العليا مع الجهات المعنية حتي لا تمنح تراخيص الصحف لمن لا يستحقونها.

- أن لا يتم الاعتماد في تصنيف الصحافة المكتوبة علي الأبعاد المؤسسية فقط، بل تراعى أيضا مضامين الصحف وطريقة تعاملها مع الأحداث.

ملحقات

حصيلة التقارير السنوية

السنة	عدد الصحف العربية	عدد الصحف الفرنسية	الجميع
2008	179	53	232

السنة	عدد الجرائد الصادرة	اليومية	الأسبوعية	نصف الشهرية	الشهرية	الفصلية
2009	97+(10 ضعيفة الصدور)	15	34	15	32	1
2010	104	15	28	37	21	3
2011	64+(72 ضعيفة الصدور)	13	22	16	10	3

التجمعات الصحفية :

الاسم	الرئيس	عدد المنتسبين
الإتحاد المهني للصحف المستقلة	أحمد ولد مولاي امحمد	22
تجمع الصحافة الموريتانية	سي مامادو	33
نقابة ناشري الصحف المستقلة	مولاي الناجم	18



صورة من أول جريدة موريتانية صدرت في سينلوي 1949



MAURITANIE NOUVELLE 1960



صورة من نشرة موريتانيا 1963



صورة لأول جريدة نسائية 1968